الفصل الثالث

المسلمون المنسيون
فى الغرب

في هذا الفصل

- الاكثريات أصبحت أقليات
- مسلمون من الكومنولث
- فى فرنسا : التعصب المقيت ضدنا
- فى المجر : يحطمون آثارنا
- اليونان والضغط على المسلمين
- كريت إسلامية
- قبرص المأساة
- أسبانيا : الماضى الجريح
- فى يوغسلافيا : حولوا المساجد الى مسارح !
- فى بلغاريا : شيوعيون هوايتهم تدمير المساجد
- هذه هى الشيوعية ياسادة !

الأكثريات أصبحت أقليات !

فى سائر دول أوربا لنا أقليات مسلمة ، وأكثريات مسلمة أصبحت وقد تحولت إلى أقلية واقعاً ، كما هو الشأن فى ألبانيا ، وبعض الجمهوريات التى اغتصبتها الشيوعية فى يوجسلافيا . كذلك أصبح لنا أقليات مسلمة فى أستراليا والأمريكتين ، ولكن الأقليات هنا وهناك على درجة واحدة من حيث الكيان الذاتى ، ومن حيث المحنة أيضاً ... ففى استراليا والأمريكتين مثلاً تتشكل الأقليات المسلمة ، من مغتربين مسلمين ، ومن مواطنين اعتنقوا الإسلام ، ومثل هذا موجود فى بعض دول أوربا ، وفى البعض الآخر تتكون الأقليات المسلمة ، من مواطنين تخلفوا بعد أن رحل الإسلام عن بلادهم ، كما هو الشأن فى صقلية ، وقبرص ، وبلغاريا ، بالإضافة إلى الجمهوريات الواقعة فى روسيا البيضاء ، أى الأوربية ، وفى أسبانيا على وجه أخص .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن مصادر المحنة التى تعيشها الأقليات المسلمة هناك تكاد تتركز فى الشيوعية والصليبية ، والنشاط الصهيونى يؤدى أخطر الأدوار فى هاتين الدائرتين ، ليكون معهما ثالوثاً بغيضاً يخطط لتصفية الوجود الإسلامى موضوعاً ولا مانع من الإبقاء على الشكل فى بعض المناطق أو البقاع .

وهناك مسألة يجب ألا تغيب عن أذهاننا :

هى مسألة الأقليات القليلة العدد نسبياً ، وعلى سبيل المثال : فى النرويج ١٠ آلاف مسلم ، وفى السويد ٢٥ ألفاً ، وفى فنلندا أقل من ثلاثة آلاف مسلم ، وقد اعترفت الحكومة بالإسلام فى الأخيرتين ، أقول إن محنة مثل هذه الأقليات هى محنة إهمال أكثر منها محنة إضطهاد ومعظم الذين يشكلون الأقليات المسلمة من المسلمين المهاجرين من تركيا وباكستان ويوجسلافيا وألبانيا ، وليس من المنطق عدم الإهتمام بمحنة الإهمال من العالم الإسلامى ، لأن فى هذا تقليصاً لظل الإسلام فى تلك البلاد .

وليس معنى هذا أن هذه الأقليات لا تواجه أية تحديات على الإطلاق ، ومن أى نوع كان ، من القوى المعادية للإسلام والمسلمين التى تتحرك دائماً كى تعوق مسار الإسلام المبارك فى أى مكان ، ولها ـ بالطبع ـ عملاء نشطاء فى سائر الأجهزة الرسمية وغير الرسمية .

مسلمون من الكومنولث

يبلغ عدد المسلمين فى المملكة المتحدة (بريطانيا) أكثر من مليون ونصف ، معظمهم من دول الكومنولث البريطانى ، بينما يبلغ عدد اليهود فى بريطانيا حوالى ½ المليون ، والقانون البريطانى يكفل حرية العبادة .. ولكن إزاء إنتشار الإسلام هناك صدرت القوانين إبتداءً من عام ١٩٦٥م وما بعدها بالحد من هجرة دول الكومنولث التى يهاجر المسلمون منها إلى بريطانيا . والحق يقال : إن فى بلاد الإنجليز العديد من المؤسسات الإسلامية النشطة التى تعمل فى بريطانيا ، لكن هناك العديد من التحديات التى تواجه الدعوة الإسلامية هناك .

ويواجه المسلمون فى بريطانيا العديد من التحديات ، من أبرزها العنصرية والتعصب ، ولقد جاهد المسلمون طويلاً من أجل اعتراف بريطانيا بالأقلية المسلمة ، وهذا الاعتراف سيوفر على المسلمين حل مشكلة طالما عانوا منها ، وهى مشكلة عدم تدريس الدين الإسلامى لأبنائهم فى المدارس الحكومية ، وهذه مشكلة لها خطورتها على أبناء المسلمين فى بريطانيا ، ومن التحديات : الزواج المختلط ، وهذا له تأثيره على الطفل المسلم ، ومن أبرز التحديات جهود التنصير ، ونشاط اليهودية والقاديانية .

وأضيف هنا أن القاديانية تجد صدراً رحباً من السياسة الإنجليزية ، منذ أن كانت بريطانيا تستعمر الهند قبل الفصل ، وهى أخطر فى رأيى من الصهيونية والصليبية معاً ، لأن عداوتهما للإسلام سافرة ، لا تنطلى على مسلم ، على عكس القاديانية التى تنسب نفسها إلى الإسلام زوراً .

فى فرنسا : التعصب المقيت ضدنا

فى فرنسا يعيش مليونان من المسلمين ، يمثلون المرتبة الثانية من حيث عدد السكان ، يليهم البروتستانت حوالى مليون، ثم اليهود حوالى ٧٠٠ ألف ، ولقد بدأ الإسلام اتصاله بفرنسا عن طريق وجود الإسلام فى الأندلس فى أواخر القرن الأول وأوائل الثانى الهجرى، ثم تجدد الاتصال بفرنسا عقب الحرب العالمية الأولى ، وقد هاجر بعض مسلمى الشمال الأفريقى إلى فرنسا ، ومن بلاد المغرب وحدها $\frac{٧}{١٠}$ عدد المسلمين ، والباقون من الجزائر وتركيا ويوجسلافيا والبلاد العربية الأخرى ، والتحديات التى تواجه الأقلية المسلمة فى فرنسا هى تقريباً نفس التحديات التى تواجه الأقليات المسلمة فى غربى أوزبا ، ومنها فرنسا ـ إلا أنه فى فرنسا ظاهرة مميزة ، ظاهرة التعصب المقيت ، ومصدره العناصر الفرنسية الأصل ، التى عادت إلى فرنسا بعد استقلال دول الشمال الإفريقى عن فرنسا ، وشىء بديهى، أن تكنَّ هذه العناصر العداوة للإسلام، وكانت تتوهم أنها ستظل إلى الأبد فى أرض الإسلام التى نبذتهم إلى غير رجعة.

وفى فرنسا صليبية لاتزال عالقة بالأذهان ، وتعود جذورها إلى الحرب الصليبية ، والتى شاركت فيها فرنسا المسيحية بنصيب وافر جداً ، وتركز البعثات التنصيرية جهودها على أبناء الأقلية المسلمة ، ولقد تأسست جمعية تسمى : «لوفر دى نتردام دى سالاران» عام ١٩٥٧م ، هدفها إرجاع البربر الأمازيع إلى الإسلام كما تدعى كذباً ، وتنظم لهذه الغاية رحلات صيفية لأبناء البربر كى تحقق غايتها الأثمة ورصدت لهذا الهدف مبالغ طائلة . ولا شك أن الصهيونية والقاديانية والبهائية تلعب أخطر الأدوار فى محاولة منها لتصفية الوجود الإسلامى فى فرنسا أو على تقليص ظله ، وهى لاتعدم أخس الوسائل لتصل إلى غايتها .

فى المجر يحطمون آثارنا

فى المجر أقلية مسلمة تعرضت للإضطهاد المسيحى ، فعندما خرج الأتراك من المجر ، تعرض المسلمون والمنشآت الإسلامية إلى التعصب الدينى ، فأرغم المسلمون على الهجرة الإجبارية أو اعتناق المسيحية ، ووصل الأمر بالمتعصبين المسيحيين أن حطموا الآثار الإسلامية ، ثم إزداد الإضطهاد للمسلمين ، عندما حكمت الشيوعية الملحدة المجر ، وهذا شيء طبيعى جداً .

اليونان والضغط على المسلمين

يذكر التاريخ أن الأتراك حكموا اليونان عدة قرون ، وقد هاجر إليها الكثيرون من مسلمى الأتراك والبلغار ، والألبان ، وفى القرن الثالث عشر الهجرى انحازت الصليبية الأوربية إلى جانب اليونان فى حروبها مع تركيا ، وانتهت باستقلال اليونان ، وفى معاهدة لوزان نص على تبادل السكان بين الدولتين ، فعملت اليونان الدولة المنتصرة على طرد المسلمين الألبان والمقدونيين حتى بلغت هجرة المسلمين إلى تركيا وحدها أكثر من مليون و $\frac{1}{4}$ المليون من المسلمين ، وتعرض المسلمين الباقون باليونان لأشرس ألوان الاضطهاد ، ونتيجة لتبادل السكان بين الدولتين تناقص عدد المسلمين باليونان ، كانوا مليوناً ونصف المليون ، أى أكثر من $\frac{1}{4}$ السكان ، وهم اليوم مائتا ألف مسلم .

وتشير الكتب والدراسات التى بين أيدينا إلى أن وضع المسلمين اليوم فى اليونان ، وضع لا يحسدون عليه بالمرة ، فاليونان تحاول تفسير معاهدة «لوزان» بينها وبين تركيا ، من طرف واحد ، كى تمارس الضغوط على مسلمى اليونان لدفعهم دفعاً إلى الهجرة الإجبارية ، إن هؤلاء المسلمين مواطنون يونانيون ، ولكن اليونان المسيحية تعتبرهم رعايا أو أجانب ، وتطبق عليهم قوانين تعسفية غير محتملة ، حسبنا أن نعلم أن المسلم لا يملك أن يبيع أرضه لمسلم ، بل

ليونانى غير مسلم ، وقانون التعليم اليونانى يمنع منعاً باتاً من أن يتلقى أطفال المسلمين تعليماً دينياً إسلامياً إلا ساعتين فقط لاغير فى كل أسبوع ، ولم تجد كل النداءات أو الصراخات أو الاستغاثات التى وجهت إلى الحكومة اليونانية المسيحية ، ولا المذكرات التى رفعت إلى هيئة الأمم المتحدة الموقرة فى الولايات المتحدة الأمريكية الصليبية !! بشأن القوانين اليونانية التى تنتهك أبسط حقوق الإنسان .

كـريت إسـلامية !

كانت كريت جزيرة إسلامية منذ فتح مسلمى الأندلس لها عام ٨٢٥م ثم احتلها البيزنطيون عام ٩٦١م وبدأ الإضطهاد الصليبى الشرس للمسلمين فى الجزيرة ، وبيعت الجزيرة إلى إيطاليا ، وضاعف الكاثوليك من اضطهاد المسلمين مما اضطر الكثير منهم إلى الهجرة ، بل لقد هجر الكثير من المسيحيين الأرثوذكس الجزيرة إلى الدول المسلمة ، وهناك اعتنقوا الإسلام ، وعندما عاد الحكم الإسلامى عن طريق آل عثمان إلى الجزيرة عام ٩٦٩م ساد التسامح الدينى وعاد المذهب المسيحى اليونانى مرة أخرى إلى الجزيرة ، وفى ظل التسامح الدينى الإسلامى ، اعتنق أكثر من $\frac{1}{2}$ السكان الإسلام طواعية واختياراً .

ولم يهدأ التعصب الصليبى بالاً ، منتهزاً ضعف الدولة العثمانية فتدخل إلى جانب اليونان ، وفى خلال السنوات الأولى من حكم اليونان للجزيرة بدأ الاضطهاد الدينى ضد المسلمين ، مما اضطر أكثر من $\frac{1}{2}$ مليون مسلم إلى الهجرة منها إلى تركيا وليبيا ومصر ، ولا يزال المسلمون الباقون الذين تقلص عددهم إلى أقل من الـ $\frac{1}{3}$ ، يعانون الكثير من الإضطهاد والتعسف .

قـبرص المأسـاة

إن مأساة كشمير فى آسيا ، قريبة الشبه تماماً من مأساة قبرص فى أوربا ، والفارق الذى يكاد يكون وحيداً ، هو أن التحدى فى مأساة كشمير تمارسه

الهندوكية مولاً أدبياً ومادياً وسياسياً من الغرب الصليبى والشرق الشيوعى ، بينما التحدى فى قبرص يمارسه الغرب المسيحى مباشرة بشتى أنواع الأساليب والقوى والمناورات ، ولا يمكن أن ننسى دور الثعلب البريطانى الذى وضع جذور الماساة ورواها بخبثه ودهائه ، قبل أن يرحل عن قبرص ، والدور الذى لعبته السياسة الإنجليزية فى قبرص ، هو نفس الدور الوقح الذى لعبته فى فلسطين الشهيدة .

وفى أواخر القرن الـ ١٩ م وفى أعقاب احتلال الإنجليز لقبرص ، كان عدد القبارصة الأتراك ٣ أضعاف عدد القبارصة اليونانيين ، لكن السياسة الإنجليزية عمدت إلى تشجيع هجرة اليونانيين إلى الجزيرة ، وتهجير الأتراك منها إزاء أساليب التضييق والإرهاب ، وقبل أن يرحل الإنجليز كان عدد القبارصة اليونانيين أكثر من أربعة أضعاف القبارصة الأتراك .

وهكذا شاءت سياسة التفرقة العنصرية البغيضة التى مارسها الإنجليز أن تعمل على تقسيم الجزيرة إلى شطرين .

١ ـ الشمال حيث يسكنه المسلمون وهم مسالمون لا حول لهم ولا قوة .

٢ ـ الجنوب حيث يسكنه المسيحيون الذين استولوا على نصيب الأسد من الأرض والموقع الاستراتيجى .

ولم يكن ثمة مفر من أن يعلن القبارصة الأتراك قيام دولتهم فى عام ١٩٧٠ م ، وبعد عامين اعترف بها مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامى الذى انعقد فى مدينة فاس بالمغرب عام ١٩٧٧ م ، وقبل ذلك ذاق المسلمون الأتراك ، وبخاصة فى عهد القمص مكاريوس الصليبى البغيض ، ألواناً من الإضطهاد والتعسف الذى أخذ شكل الإبادة وتدمير المساجد والمنشآت الإسلامية .

إن تركيا وحدها هى التى تقف إلى جانب القبارصة الأتراك فى دولتهم الناشئة ، أما بقية العالم الإسلامى فهو لم يقدم شيئاً ، سوى بعض القرارات

والتوصيات التى لاتغنى ولا تسمن من جوع ، وبرغم أن رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ، ناشدت الدول الإسلامية ، أن تتخذ موقفاً حاسماً تجاه قبرص اليونان ، ولكن يبدو أن هذه الدول غير مستعدة لأن تعمل شيئاً أى شئ .

أسبانيا : الماضى الجريح

الحديث عن مسلمى أسبانيا ، حديث ذو شجون ، ١٠٠ ألف مسلم يعيشون فى أسبانيا ، بعد أن كانت الأندلس دولة إسلامية منذ فتحها المسلمون عام ٩٣ هـ إلى أن سقطت غرناطة عام ٨٩٨ هـ ونقض المسيحيون المعاهدة التى نصت على احترام الدين، وكانوا قد أنشأوا محاكم التفتيش اللعينة قبل المعاهدة بـ ١٣ عاماً ٨٨٥ هـ وبعد أن استتب لهم الأمر ، أصدرت المحاكم على المسلمين أحكاماً بالموت حرقاً ، ومصادرة أموالهم .

أنشأ هذه المحاكم التى سجلت أسود الصفحات فى تاريخ البشرية ، راهب حاقد يسمى (توماس توركيمادا) ، الذى حكم فى نطق واحد على ألفى مسلم بالموت حرقاً ، وفى عهد خلفائه من بعده ازدادت المحاكم شراسة ، مما اضطر الكثرة من المسلمين على الفرار ، ومن بقى كتم إسلامه ، ومارست المحاكم البشعة شراستها أكثر من ٣ قرون كاملة ، ولم تلغ إلا فى عهد نابليون أواخر القرن الـ ١٩ ، والأقلية المسلمة فى أسبانيا تواجه تحديات بشعة تتمثل فى العداء المسيحى التقليدى بالإضافة إلى القاديانية وأفكارها الشوهاء والتى صنعها الإنجليز فى الهند أصلاً .

فى يوغسلافيا حولوا المساجد إلى مسارح !

أكثر من عشرين قومية فى يوغسلافية ، ويصل عدد السكان هناك أكثر من ٢٢ مليوناً ، ونسبة المسلمين ٢٠٪ من الألبان والهرسك والبشتاق والغجر .

والحقيقة أن الإسلام الحنيف وصل بعد فتح صقلية عام ٢١٢ هـ إلى هذه المناطق .. وانتشر بشكل واسع مع الفتح العثمانى ، وفى عهد الحكم التمساوى قاسى المسلمون ألواناً من الإضطهاد ، وقد قاوم المسلمون النفوذ التمساوى قدر إمكاناتهم ، واشترك معهم فى هذه المقاومة الأرثوذكس ، وما أن ظهرت الدولة الصربية المسيحية بعد التحرر من إستعمار التمسا ، غدر بهم الأرثوذكس بعد الإستقلال ، ومارسوا لوناً بشعاً من المعاداة للمسلمين الأبرياء المسالمين .

وحسبنا أن نذكر أنه كان فى العاصمة بلجراد وحدها حوالي ٣٠٠ مسجد و٣٠٠ كُتّاب ، والعديد من المدارس الإسلامية ، وقضى الأرثوذكس على كل هذه ، وأقاموا على أنقاض المساجد الفنادق والمسارح ودور اللهو ، بل إن البرلمان اليوجسلافى الحاضر ، أُقِيم على أنقاض مسجد (بتار) أجمل مساجد العاصمة التى لم يبق بها سوى مسجد (بيرقلى) .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، حاول المسلمون اليوغسلاف أن يستردوا مكانتهم المهدرة ، ولكن المارشال (تيتو) قابلهم بحرب شرسة ، فى اليوسنة والهرسك وقتل أكثر من مليون نفس مسلمة . والحق يقال أن الأقلية المسلمة فى يوجسلافيا تنعم اليوم بشىء من الاستقرار برغم وجود النظام الشيوعى الحاكم ، ولعل السياسة هى التى منحتهم هذا رغبة فى كسب صداقة الدول العربية والإسلامية قدر الإمكان .

فى بلغاريا شيوعيون هوايتهم تدمير المساجد

عدد سكان بلغاريا (٩) ملايين نسمة ، وعدد المسلمين أكثر من مليون ونصف المليون ، كانت دولة إسلامية ظلت تحكم تحت سلطة الترك (٥) قرون ابتداءً من أواخر القرن الرابع عشر الميلادى ، وتدخلت روسيا القيصرية ضد تركيا وتوصلت إلى منح بعض المناطق حكماً ذاتياً ، ولما تحولت بلغاريا إلى دولة شيوعية عقب الحرب العالمية الثانية ، بدأ اضطهاد الأقليات المسلمة .

إن المسلمين أيام حكم الأتراك ، كانوا أكثرية ، وبعد استقلال بلغاريا ١٩٠٨ م بدأ الإضطهاد ضد المسلمين مما اضطرهم إلى الفرار من عسف الحكم الصليبى بدينهم ـ ثم جاء التسلط الشيوعى بعد الحرب الثانية ـ فكان أدهى وأمر .

إننا نكتب ماقرأناه أو سمعنا عنه، أما ما بَطُنَ فالله وحده أعلم به .

إن الإسلام يتعرض لحملات شرسة منظمة يقودها النظام الفاشى الذى فاق النازية شراسة بمراحل ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فليس للمسلمين حق ممارسة شعائرهم الدينية وغير مسموح لهم اقتناء المصاحف والكتب الدينية ، والسياسية الشيوعية تهدف إلى تذويب مليون ونصف المليون من المسلمين فى المجتمع البلغارى ، أرغموا على تغيير أسمائهم الإسلامية ، ومنعوا من الهجرة خارج بلغاريا ، وأجبر بعضهم على السكن فى مناطق معزولة ، أما المناطق الإسلامية التى لا تزال قائمة ، فقد حرمت من أى تطور اقتصادى أو اجتماعى يذكر ، والضحية الأجيال القادمة من أبناء المسلمين الأبرياء العزل .

لقد كان فى بلغاريا زهاء ألف ومائتى مسجد ، واليوم فى صوفيا العاصمة ثلاثة مساجد ، تحول أحدها إلى متحف ، والثانى إلى كنيسة ، والثالث مغلق ، ونتيجة لذلك ، ضعف التعليم الدينى وبخاصة بعد اغلاق المدارس ، ولم يبق سوى بعض الكتاتيب الملحقة بالمساجد ، وبهذا تكون السياسة الشيوعية الفاشية للنظام البلغارى لا تستهدف محاصرة الإسلام والمسلمين فقط ، بل تعمل على التصفية المادية والمعنوية لهما .

وجدير بالذكر أن الاضطهاد فى بلغاريا ، يوجه ضد المسلمين وحدهم ، بينما يستثنى من ذلك المسيحيون ، فيحرم على المسلمين لبس الزى الإسلامى ، وخصوصاً النساء ، ويمنع المسلمون من الاحتفال بأعيادهم أو صوم رمضان ، ولا تبنى مساجد جديدة ، والمسجد الذى يتوفى إمامه يغلق إلى الأبد ، ولا يدفن المسلمون موتاهم فى مدافن خاصة بهم ، بينما تحترم الحكومة البلغارية

الرهبان ، وتعطيهم حرية التعبد فى الكنائس ، فالحرب ضد الإسلام وحده ، وهذا ميراث قديم ورثه البلغار عن التعصب الدينى .

نعم ، إن البلغار لم ينسوا بعد أن الإسلام قد غزا صليبيتهم فى عقر دارهم ، وبمجرد أن استقلت دولتهم اجتروا كل أحقادهم المسيحية ضد البقية المسلمة المسالمة ، ومارسوا حيالها شر ألوان الاضطهاد ، وعندما انقشع الحكم المسيحى ليحل محله الحكم الشيوعى ، ولم ينقشع سوى الشكل ، وبقيت رواسب الجوهر ، وتضاعف الاضطهاد ضد الإسلام والمسلمين وصار يمارس بعقلية صليبية ، وأسلوب شيوعى ـ تشن الحملات الضارية ضد الإسلام والمسلمين ، بصورة لم يسبق لها مثيل ، حتى فى أحط عصور الهمجية وبأساليب فاقت أساليب محاكم التفتيش فى العصور الوسطى .

وفى هذه الأيام تظهر على السطح مأساة الإسلام والمسلمين فى بلغاريا بعد أن امتلأت الكأس حتى فاضت ، وحتى بلغ السيل الزبد ـ كما يقولون ـ وليس ذلك ـ بالطبع ـ على مستوى الإعلام الرسمى صحافة وإذاعة ، إنما على مستوى المجلات الإسلامية المحدودة أهمية ونشراً وتوزيعاً ، مما يبعث على الأسى أن الأعلام الرسمى ، يهتم بإسراف بمشكلة العنصرية فى روديسيا وجنوبى أفريقيا ولا يمل الهجوم على الأقلية البيضاء التى تشن حرب الإبادة على الإفريقيين أصحاب البلاد ، بينما تتحرج وسائل الإعلام فى الدول العربية الإسلامية أن تشير ـ ولو همسا إلى محنة شعب «أريتريا» ـ أو مسلمى الهند ، أو مسلمى بلغاريا برغم أن الجريمة واحدة .

وفى شهر إبريل ١٩٨٦ أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً لها يندد بالإجراءات القمعية التى تقوم بها السلطات الشيوعية فى بلغاريا ضد المسلمين البلغار ، ووصفها بأنها من أكثر الأعمال إثارة للخجل والشعور المذرى بالعار فى أوربا كلها .

وذكر التقرير أن السلطات البلغارية رفضت السماح لوفد يمثل المنظمة بزيارة أماكن وجود المسلمين ، والأقلية التركية فى بلغاريا ، وأشار إلى أن

الحكومة البغارية تستخدم قواتها المسلحة لإجبار المسلمين على تغيير أسمائهم وأزيائهم وتقاليدهم الإسلامية .

وأقول : أليس من العار أن تتدخل منظمة العفو الدولية من أجل مأساة الأقلية المسلمة المضطهدة فى بلغاريا ، والعالم الإسلامى بأسره يغط فى سبات عميق ؟

وهناك نشرة تصدر عن لجنة مسلمى بلغاريا كتبت فى شهر مايو ١٩٨٦ مقالة بعنوان : «المسلمون المحطمون فى بلغاريا» سألت فيه عن موقف مصر قائدة العروبة والإسلام تجاه هذا المسلك الإجرامى اللاإنسانى من دولة بلغاريا .

لقد طالب بعض أعضاء مجلس الشعب المصرى فى ١٩٨٦/٥/٢٠م بقطع العلاقات السياسية مع بلغاريا احتجاجاً على هذه التصرفات ، لأن جماجم المسلمين فى أفغانستان وبلغاريا تقول لنا : «أين أنتم» ؟ !

ويومها أعلنت الحكومة المصرية : أن الإتصالات مستمرة بين مصر وتركيا للتنسيق بين المواقف بهذا الشأن .

وهناك قرار من المؤتمر الإسلامى لتشكيل فريق اتصال يتقصى الحقائق حول هذه المشكلة ، وأكدت الحكومة أن مصر لا تتوانى عن بذل الجهد وإجراء الاتصالات مع الحكومة البلغارية لحل هذه المشكلة .

ورغم حرص إعلان الحكومة المصرية على الإهتمام بهذه المشكلة ، فإنه قد جانبها التوفيق ، فالكارثة أو المأساة ليست مشكلة ، مجرد مشكلة ، نبحث لها عن حل فى الإطار السياسى أو الدبلوماسى ، وهذا لا يهم وإنما المهم ، أن مثل هذه المناقشات سواء أتمت فى البرلمانات العربية والإسلامية أم فى أروقة المؤتمر الإسلامى أو أروقة الجامعة العربية ، مثل هذه المناقشات تتم لمجرد الإستهلاك المحلى الإعلامى ، فالنوايا غير متوافرة ، وإن توافرت فهى ليست جادة ، وإن أصبحت ـ جدلاً ـ جادة فلن تكون حاسمة ، ولا يبقى إلا أن تظل عبارة جرير الشاعر الأموى تتراقص أمام أعيننا : «أبشر بطول سلامة يا مربع» .

هذه هى الشيوعية ياسادة !!

إن الشيوعية تعمل بحزم وجد من أجل استئصال شأفة الإسلام ، تعمل سافرة ومتحدية لأنها لم تضع فى إعتبارها أدنى وزن للأمة المسلمة ، التى فتحت بلادها للشيوعية أو بديلها الاشتراكية ، وأن تقوم لها أنظمة معترف بها ، ويحتل الأعضاء من عملائها مناصب خطيرة ، ومرموقة ، فى الوقت ذاته لا تسمح فيه قانوناً بقيام حزب سياسى إسلامى .

إن هناك خطة روسية لـ « سفيتة » المسلمين وهذه حقيقة لا مرية فيها ، فقد حولوا المساجد إلى نوادٍ ودور سينما ، والجوامع لا تفتح إلا للمسلمين الزوار فقط ، وأن أكبر ميزانية فى العالم لإحتواء المسلمين ، يرصدها الإتحاد السوفيتى ، إن هذا الكلام يستفز الأعصاب ، أعصابنا نحن ، أما أعصاب السادة الذين لا يزالون يعتزون بصداقة « الدب الأحمر » ولا يزالون يتمسحون بأعتاب الكرملين كىْ يوضعوا فى كشوف بركته ، فالاستفزاز لا يعرف الطريق إليهم ، لأنهم تجمدت ضمائرهم ، وتبلدت أحاسيسهم ، وانعدم الحياء عندهم ، فإذا لم تستحِ فافعل ما شئت ! .